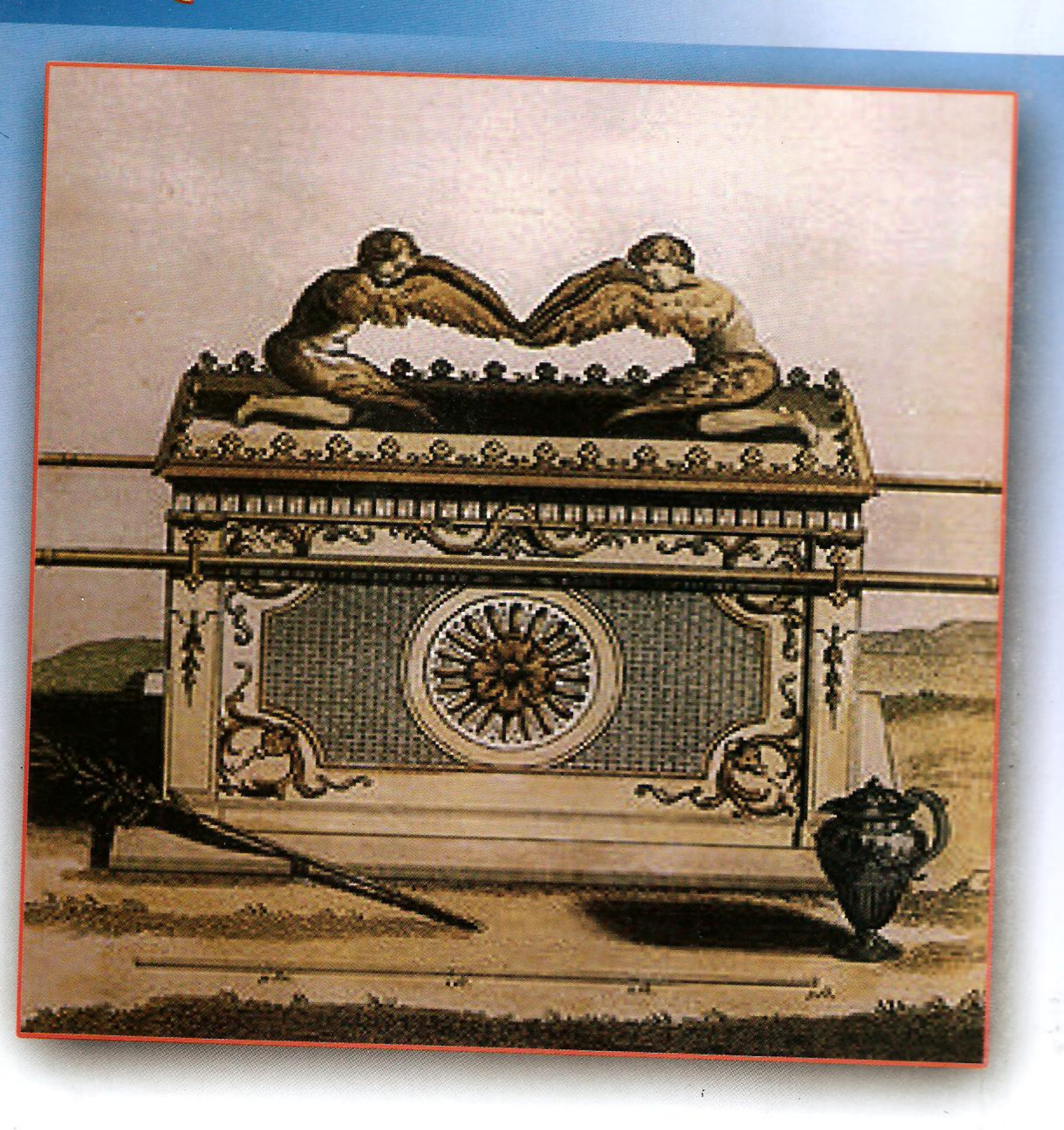
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م - القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس - شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الفصل الثاني

مقدمة سفر المكابيين الثاني

كاتب السفر :

يُدرك القارئ لسفرالمكابيين الثاني ، منذ اللحظة الأولي ، أن كاتب السفر كان يهودياً ، كتب إلي يهود الأسكندرية ، ويُرجِّح كثيرون أنه أستخدم اللغة اليونانية في كتابته .

ويذكر لنا الكاتب بوضوح ، أنه اختصر كتابه عن خمسة أسفار ، نسب كتابتها إلي "ياصون" القيرواني[٨٩] (٢مكا ٢:٢٣-٣٢) ولم يُعرّفنا بشخص الكاتب ، أو لغة الكتابة غير أننا نستنتج أن الخمسة الأسفار كتبت بأسلوب تاريخي ، ورتبت في أقسام موضوعية – ٢مكا٢:٣٠.

موضوع السفر وأقسامه :

يشتمل هذا السفر علي خمسة عشر أصحاحاً ، نقسمها إلي ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من (١ – ٢) :

مقدمة : تتضمن الموضوعات التالية :

١. خطاب من يهود أورشليم ، إلي يهود مصر ، نكتشف من ثنايا سطوره ، أنه كتب قبل انتهاء عهد ديمتريوس الملك ، وقبل استشهاد يهوذا المكابي ، وأغلب الظن يكون قد كتب بعد قتل "نيكانور" ، وعودة العبادة الإلهية إلي الهيكل (١:١-٩).

٢. خطاب ثانٍ من سكان أورشليم ، ومن يهوذا المكابي ، إلي "أرسطوبولس" معلم "بطليموس"، في مصر يشير موضوعه وتاريخ كتابته ، أنه أسبق من الخطاب الأول . يسجل فيه كاتبه : شكر الله الذي نصر اليهود علي أنطيوخوس ويعلن خبر وفاة هذا الطاغية في بلاد فارس ، حسب رواية تناقلها العامة آنذاك ، ثم يطلب من يهود الأسكندرية ، أن يعيدوا "المظال" ، و"عيد التجديد" لذكري تطهير الهيكل ، في الخامس والعشرين من شهر "كسلو" وهو الشهر التاسع من السنة العبرية – ٢مكا ١:١٠-١٨.

---

[٨٩] Cyrene القورين أو القيروان : مقاطعة غرب مصر بالقرب من "بني غازي" (تابعة للدولة الليبية حالياً) .

٣. يسرد الكاتب قصة تناقلتها العامة كذلك ، عن تحول النار المقدسة إلي ماء استفاد منها نحميا ، في إعادة النار إلي مذبح المحرقة . كما أستفاد منها ملك فارس ، ومنح الكهنة أموالاً كثيرة وعطايا وهدايا ، ليأخذ منها ويهب إلي الآخرين – ٢مكا ١:١٨-٢٢ ، ٣١-٣٦ .

٤. يعود إلي أسطورة أخري ، نُسبت إلي إرميا النبي : خاصة بإخفائه الخيمة والتابوت ، ومذبح البخور ، في مغارة لم يعلن عنها – ٢مكا ٢:١-٨ .

٥. يكشف عن خزانة الكتب ، التي اهتم بإعدادها كل من نحميا ويهوذا المكابي – ٢مكا ٢:١٣-١٥.

٦. ثم ينتهي الكاتب في مقدمته إلي تعريف بمصدر كتابه ، بقوله أنه تلخيص لخمسة كتب ، سبق أن كتبها "ياصون القيرواني" – ٢مكا ٢:٢٣ .

القسم الثاني : من (٣ – ٧) :

يعرض فيه الكاتب للأحداث التي مرت بها أُورشليم والهيكل في الفترة السابقة ليهوذا المكابي: فيبدأ الأصحاح الثالث بمرحلة السلام التي سادت أثناء قيام "حونيا" رئيساً للكهنة (٢مكا ٣:١-٣) .

ثم يذكر خيانة " شمعون " من سبط بنيامين ، الذي وشي لدي القائد اليوناني بما في خزانة المال بالهيكل فأصدر الملك أمراً بالإستيلاء عليها . وما ترتب علي ذلك من اضطراب بين الكهنة والشعب ، انتهي بمعجزة من السماء قضت بمعاقبة رسول الملك ، ومَنْ معه عقاباً أعجزهم عن إتمام هدفهم الذي جاءوا لتحقيقه (٢مكا ٣:٤-٢٩) .

اشتهاء "ياصون" شقيق "حونيا" ، رياسة الكهنوت ، وتقربه لرجال الحكم . تسلطه علي الهيكل: وإرسال أمواله إلي الملك ، عن طريق "منلاوس" البنياميني (شقيق شمعون سابق الذكر) مدح "منلاوس" للملك ، ووعده بتسديد ثلاثمائة بدرة من الفضة ، زيادة علي ما وعد به "ياصون" . اختيار الملك له لرئاسة الكهنوت .

طرد "ياصون" من الهيكل ، وهربه إلي عمون ، عزل "منلاوس" ، لعدم وفائه بوعده للملك . اسناد رئاسة الكهنوت إلي شقيقه "لوسيماخوس" .

سرقة "منلاوس" لآنية الهيكل ، إهداء بعضها لنائب الملك ، وبيع البعض الآخر ، إثارته لنائب الملك علي "حونيا" رئيس الكهنة المعزول ، وقتله غدراً . أمر الملك بقتل نائبه عقاباً علي قتل "حونيا" البار ، تسلط "منلاوس" ثانية ، وثورة الشعب ضد أخيه وقتله . تثبيت الملك "لمنلاوس" واضطهاده للشعب (٢مكا ٤:١-٥٠) .

اشاعة موت "انطيوخوس" ، مهاجمة "ياصون" لأُورشليم بألف رجل مسلحين . هرب "منلاوس" قتل رجال "ياصون" لعدد غير قليل من أفراد الشعب ، وهروبهم ثانية ، قتل وسبي "أنطيوخوس" لعدد غفير من سكان المدينة المقدسة – ٢مكا ٥:١-٢٧ ، زيادة الاضطهاد علي

اليهود ، استشهاد "اليعازر" الشيخ ، لرفضه أكل لحم الخنازير – ٢مكا ٦:١-٣١ ، تعذيب الأبناء السبعة ثم قتلهم مع أمهم – ٢مكا ٧:١-٤١ .

القسم الثالث : من (٨ – ١٥) :

حملات يهوذا المكابي وانتصاراته :
الصراع الذي دار بين يهوذا المكابي والسلطات اليونانية الحاكمة ، هزيمته لنيكانور واستيلاؤه علي أورشليم (أصحاح ٨) .
انكسار حملة "أنطيوخوس" في بلاد فارس . وموته أثناء عودته (أصحاح ٩) .
حملات المكابي المتعددة ضد أعداء اليهود ، وانتصاراته علي الأدوميين والعمونيين (أصحاح ١٠) .

هجمات "لوسيا" ، الوصي علي عرش "أنطيوخوس الخامس" ، واضطراره إلي منح اليهود حريتهم الدينية (أصحاح ١١) .

إغراق أهل "يافا" للشعب اليهودي ، المقيم طرفهم ، في عمق البحر ، وانتقام يهوذا منهم بحد السيف ، مع أهل "يمنيا" ، وحرق سفنهم بالنار ، هزيمته للقوات العربية ، ومصالحة العرب له سحقه لجيوش "غرغيا" عقيدة الصلاة علي المنتقلين (أصحاح ١٢) .

حملة " أنطيوخوس" أفباطور و "لوسيا" الوصي علي العرش . تقرب "منلاوس" البنياميني إليهما ، حكم الملك عليه بالموت في برج الرماد ، انتصار يهوذا ، مصالحة الملك له ، ومنحه قيادة مقاطعة اليهودية (٢مكا ١٣) .

قتل "ديمتريوس" "أنطيوخوس الخامس" و "لوسيا" نائبه واستيلاؤه علي الحكم ، خيانة "القيمس" اليهودي لشعبه ، وتقربه من "ديمتريوس" الملك ، إثارته ضد يهوذا المكابي ، جهز الملك جيشاً بقيادة "نيكانور" ، اتجه صوب اليهودية . أعلن "نيكانور" رئاسة "القيمس" مصادقة "نيكانور" ليهوذا ، وتجنب الحرب فترة ، ذهاب "القيمس" إلي الملك وشكواه من صداقة "نيكانور" ليهوذا أمر الملك "لنيكانور" بضرورة القبض علي يهوذا ، إثارة "نيكانور" الاضطهادات علي اليهود ، استشهاد "أرازيا" بقتل نفسه هرباً من القبض عليه (٢مكا ١٤) .

الحلم الذي رآه يهوذا المكابي : "حونيا" رئيس الكهنة المقتول ، يصلي من أجله ، و إرميا النبي يعطيه سيفاً ، هزيمته "نيكانور" وقتله في الحرب – ٢مكا ١٥:١٢-١٦.

تحديد اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر (آذار) – اليوم السابق ليوم مردخاي – ذكري النصر علي نيكانور .

الاستخدامات الكنسية :

أقرت جميع الكنائس التقليدية قانونية هذا السفر ، وتستخدم الكنيسة الأسقفية بعض القراءات منه في خدماتها الكنسية أيام الأسبوع .
وله أهمية خاصة في كنيستنا القبطية ، إذ يقرر عقيدة الصلاة علي المنتقلين التي ظهرت فيما قام به يهوذا المكابي نحو جنوده الساقطين في القتال ، الوارد ذكرها في ٢مكا ١٢:٤٣-٤٦ .
هذا بالإضافة إلي أهميته التاريخية التي تؤكد الأحداث المقابلة لها في سفر المكابيين الأول .

ملاحظة :

قَدَّمَ كاتب سفر المكابيين الثاني ، بعض قصص ، من الأساطير الدينية ، التي تداولها العامة في عصره ، دون تحفظ منه ، ودون مراعاة لعدم توافقها مع مضمون مواضيع وأحداث أسفار العهد القديم عامة نخص بالذكر منها ما يلي :
١. قصة قتل "أنطيوخوس" داخل معبد "نانيا" ، الوارد ذكرها في ٢مكا ١:١٢-١٦ ، وهي تتعارض مع حادثة وفاته ، الوارد ذكرها في ٢مكا ٩:١-٢٩ ، ١مكا ٦:١-١٥ .

٢. قصة النار المقدسة ، التي نقرؤها في ٢مكا ١:١٩-٢٢ ، ٣١-٣٦ .

٣. قصة إخفاء إرميا النبي للخيمة والتابوت ومذبح البخور ، داخل مغارة – ٢مكا ٢:٤-٦ ، وهي تتعارض مع ما ورد في ١مكا ١:٢١ ، ٢٢ ، كما تتعارض مع نبوة إرميا النبي الواردة في سفره النبوي – إر ٣:١٦ .

٤. قصة قتل القائد "تيموثاؤس" التي سجلها في ٢مكا ١٠:٣٧ ، ثم كرر ظهوره في الميدان ، في أصحاح ١٢:٢ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ . وينتهي في عدد ٢٥ إلي إقرار أن المكابي ورجاله أطلقوه سالماً ؟

ومع هذا فلا نستطيع الإقلال من أهمية موضوع السفر بوجه عام . وكان لإجماع الكنائس التقليدية علي الاعتراف بهذا السفر دليل قاطع علي أهميته وقانونيته ، ورد كافٍ علي المعترضين ، مع إقرار التجاوز عما ورد به من أخطاء وجيزة .

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁
❁❁❁
❁

ختام الأسفار القانونية الثانية

من خلال دراستنا السابقة ، للأسفار القانونية الثانية ، أمكن الإلمام بما فيها من تراث مقدس ، لا يستطيع أحد اغفاله . فهي تلقي بضوئها علي أساليب الحياة الدينية والأدبية ، التي مرت بها شعوب الشرق الأوسط عامة ، والشعب اليهودي بوجه خاص . وبمعني أوضح أمكن أن نتفهم من بين سطورها ، الصراع الذي دار علي مر العُصور ، بين شعب الله والعالم الوثني ، لإمكان الإبقاء علي العبادة الإلهية وسيادتها أخيراً علي العالم .

ففي مختلف الأزمات التي تعرض لها الإيمان بإله إسرائيل ، منذ عصر السبي إلي العصر المكابي ، وحتي مجئ السيد المسيح له المجد ، لم يقف درو رجال الإيمان جامداً كما كانت يد الله دائماً هي القوة الدافعة والمحركة من خلف انتصارات المؤمنين باسمه ، والمدافعين عن ناموسه وشريعته وهيكله المقدس .

وبقي أن نقول إن عمل الوحي الإلهي ، الذي كان واضحاً فيما أملاه الرب من شرائعٍ علي موسي النبي ، وما أعلنه من كتابات فيما بعد للأنبياء الكبار والصغار . هو نفسه أيضاً الذي أخذ بيد العاملين من أجل حفظ الإيمان ونشره بين الناس وهو نفسه الذي كان يعمل بالمؤمنين أو يدفع بهم إلي العمل نحو غاية عليا هي انتشار ملكوت الله علي الأرض .

فلم يقتصر عمل الوحي الإلهي علي الألفاظ والأساليب والتعاليم الكتابية ، ولكنه تعداها إلي الأعمال والإنجازات وتوجيه المؤمنين نحو غاية هادفة لتمجيد اسم الله . وتقديسنا للأسفار التاريخية في العهد القديم ، أو الأحداث التاريخية الواردة بأسفار المكابيين ، لا يتأتي من أسلوبها أو لغتها أو كاتبيها ، ولكن من رؤيتنا لليد القوية ، الدافعة والموجهة لتلك الأحداث نحو ما يريده تعالي من عودة العالم إلي عصر الملكوت .

فلنا في التاريخ المقدس ، إشارة واضحة تؤكد إيماننا بإتمام مواعيد الله ، الذي له المجد في الأمس واليوم وإلي الأبد .